منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسون ج٥٥/١٩
البند ١٣-١٤ من جدول الأعمال المؤقت ٤ آذار/ مارس ٢٠٠٢
A55/19

الوقاية من الضنك ومكافحته

تقرير من الأمانة

١- الضنك هو أكثر أنواع العدوى الفيروسية المنقولة بالمفصليات شيوعاً وانتشاراً في العالم. وهناك أربعة أنماط مصلية متميزة من الفيروس المسبب لهذا المرض، كل منها قادر على إنتاج نطاق واسع من العلامات والأعراض التي تتسم بها حمى الضنك تتراوح بين العدوى دون السريرية والمرض الموهن غير المزمن ذي الأعراض التي تشبه الإنفلونزا، وبين المرض الوخيم المعروف باسم حمى الضنك النزفية. ويمكن أن يؤدي المرض الأخير، إذا لم تتوافر رعاية سليمة في المستشفى، إلى صدمة سريرية وإلى الوفاة في أقل من ٢٤ ساعة.

٢- ويتزايد الانتشار الجغرافي لحمى الضنك وحمى الضنك النزفية ومعدل الإصابة بهما، ووخامتهما في الأمريكتين وجنوب شرق آسيا وشرق المتوسط وغربي المحيط الهادئ. وقبل عام ١٩٧٠، كانت تسعة بلدان فقط هي التي تعاني من حمى الضنك النزفية. ومنذ ذلك الوقت زاد عدد البلدان التي تعاني منها إلى أكثر من أربع مرات ولا يزال عدد هذه البلدان في ازدياد. وهناك عدد يتراوح بين حوالي ٢٥٠٠ مليون نسمة و٣٠٠٠ مليون نسمة يعيشون في مناطق يمكن أن تنتقل فيها فيروسات الضنك. ووقعت في عام ١٩٩٨ جائحة لم يسبق لها مثيل، إذ أُبلغ عن وقوع ١,٢ مليون حالة إصابة بحمى الضنك، وحمى الضنك النزفية في ٥٦ بلداً. وتشير البيانات الأولية الخاصة بعام ٢٠٠١ إلى حدوث وضع مماثل لهذا الوضع. ومع ذلك، فإن نسبة صغيرة فقط من الحالات تبلَّغ إلى منظمة الصحة العالمية، ويقدَّر حدوث ٥٠ مليون حالة عدوى كل عام، منها ٥٠٠ ٠٠٠ حالة إصابة بحمى الضنك النزفية، وما لا يقل عن ١٢ ٠٠٠ حالة وفاة بين الأطفال، أساساً، ولو أن حالات الوفاة قد تكون ضعف ذلك.

٣- وبدون إدارة سريرية سليمة، يمكن أن تتجاوز معدلات حالات الوفاة من جرّاء الإصابة بحمى الضنك النزفية نسبة ٢٠٪. إلا أنه يمكن خفض المعدلات إلى أقل من ١٪ إذا وفر علاج مكثف داعم في هذا الصدد.

٤- وتتمثل مصادر عودة حمى الضنك الوبائية إلى الظهور ونشوء حمى الضنك النزفية كمشكلتين رئيسيتين من مشكلات الصحة العمومية في الاتجاهات الديمغرافية الملحوظة والسياسات الاجتماعية الاقتصادية التي مورست خلال القرن العشرين. فأثناء العقود الخمسة الأخيرة، زاد عدد سكان العالم إلى أكثر من الضعف، وحدث أسرع معدل للزيادة في البلدان النامية في المناطق المدارية وشبه المدارية حيث تنتشر فيروسات الضنك المحمولة بالبعوض. وقد تجمعت عدة عوامل أدت إلى إيجاد الظروف الوبائية التي تيسر

بدرجة عالية الانتقال الفيروسي عن طريق البعوضة الناقلة الرئيسية وهي بعوضة الزاعجة المصرية (إيدس إيجبتي)، وتتمثل هذه العوامل في: النمو السكاني، والنزوح من الريف إلى الحضر، وعدم كفاية البنية الأساسية الحضرية الرئيسية (على سبيل المثال، إمدادات المياه التي لا يمكن الركون إليها، والتي يمكن أن تقود أرباب وربات الأسر إلى جمع الماء وتخزينه بالقرب من البيوت)، والزيادة الضخمة في حجم النفايات الصلبة الناجمة عن عادات المستهلكين الجديدة، مثل نفايات الأوعية المصنوعة من البلاستيك، وغيرها من الأشياء التي يتم التخلص منها والتي توفر أماكن لتكاثر اليرقات في المناطق الحضرية. وتزدهر هذه الأنواع على مقربة شديدة من البشر، وكذلك ناقل فيروس الحمى الصفراء الحضرية، وهي مرض يمكن الوقاية منه بتلقي اللقاح المضاد له. وهناك ناقل ثان لفيروس الضنك هو الزاعجة المرقطة)Ae. albopictus(، الذي كان انتشاره من الناحية الجغرافية قاصراً حتى أواخر السبعينات على أنحاء من آسيا، لكنه أصبح موجوداً الآن في أفريقيا والأمريكتين وأوروبا. وساعدت على التوسع الجغرافي لهذه البعوضة، بوجه خاص، التجارة الدولية في إطارات السيارات المستعملة التي تعد مع تراكم مياه الأمطار موائل جذابة لإناث هذه الأنواع من البعوض التي تبيض هناك. ولايزال يتعين تحديد دور هذه الأنواع في نقل فيروسات حمى الضنك وربما أيضاً فيروسات الحمى الصفراء وغيرها من الفيروسات المنقولة بالمفصليات في هذه الظروف الوبائية الجديدة. ولسوف يتزايد استفحال هذه المشكلة الصحية العمومية ما لم تتخذ تدابير أكثر فعالية لخفض معدل نقل العدوى الفيروسية.

٥- وفي بلدان كثيرة، يطرح إصلاح القطاع الصحي تحديات جديدة فيما يتعلق بإنجاز البرامج، بما في ذلك مسائل اللامركزية وانتقاء المبيدات الحشرية وشرائها وتوريدها واستعمالها ورصد استعمالها. وبالإضافة إلى ذلك استُحدث في السنوات الأخيرة عدد قليل من مبيدات الهوام الكيميائية الجديدة ذات المردودية والمناسبة للاستعمال على نحو يلائم الصحة العمومية. وتتسم هذه المشكلة بحدة خاصة فيما يتعلق بمبيدات اليرقات المناسبة للاستعمال في المياه المخزونة المخصصة للاستهلاك المنزلي.

٦- ومع أن البحوث المتعلقة باللقاحات المضادة للضنك من أجل استعمالها في المحافظة على الصحة العمومية قائمة على قدم وساق، فإن الطريقة الوحيدة حالياً للوقاية من هذا المرض ومكافحته هي مكافحة ناقل الفيروس. وقد أوصت الاستراتيجية العالمية التي تم الإعلان عنها في عام ١٩٩٥[١] بتطبيق تدابير متكاملة لمكافحة ناقل الفيروس، يشترك فيها المجتمع المحلي ومختلف القطاعات. وكان من شأن المشاورات غير الرسمية التي أجرتها منظمة الصحة العالمية حول تعزيز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لمنع ومكافحة حمى الضنك/ حمى الضنك النزفية (جنيف، ١٨-٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٩)، وإدراج الضنك في مرحلة لاحقة ضمن الأمراض التي يهتم بها كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي والبرنامج الخاص لمنظمة الصحة العالمية للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية في حزيران/ يونيو ٢٠٠٠، بالإضافة إلى أوجه التقدم في وضع الاستراتيجيات الإقليمية في الأمريكتين وجنوب شرق آسيا وغربي المحيط الهادئ خلال التسعينات أن يسَّرت جميعاً تعيين الأولويات الأربع الرئيسية التالية:

(١) تعزيز الترصد الوبائي من أجل التخطيط والاستجابة، بما في ذلك الترصد الحشري، ورصد السلوكيات البشرية الرئيسية (مثل التخلص من نفايات الأشياء المنزلية على نحو غير ملائم) التي تسهم في إتاحة موائل ليرقات البعوض. ويشمل الترصد الوبائي إنشاء شبكة الحماية من الضنك)DengueNet(، وهي شبكة عالمية لترصُّد حمى الضنك على شبكة الإنترنت. وستحدَّث قاعدة البيانات الشبكية هذه بصفة مستمرة وستتيح إدخال البيانات عن بُعد من أجل توفير صورة أكثر شمولاً وآنية عن الوضع العالمي للضنك؛

---

١ Report of the consultation on key issues in dengue vector control toward theoperationalization of a global strategy, WHO, Geneva6-10 June 1995، *do/(cument CTD/FIL(DEN96.1*.

(٢) الحد من عبء المرض من خلال: التعجيل بالتدريب واعتماد المبادئ التوجيهية للإدارة السريرية النموذجية لمنظمة الصحة العالمية فيما يتعلق بحمى الضنك النزفية، وتحسين التأهب للطوارئ والاستجابة لمقتضياتها؛ وتعزيز برامج مكافحة نواقل المرض؛

(٣) التشجيع على إحداث تغيُّر في السلوك من خلال استحداث وتنفيذ مجموعة مُجمّلة من الوسائل والأساليب والمبادئ التوجيهية الكفيلة بالوقاية من النواقل ومكافحتها بشكل مستدام على المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية والمؤسسية والسياسية. وستعزز الأساليب أيضاً نشوء شراكات داخل القطاعات وفيما بينها من أجل تنفيذ البرامج؛

(٤) التعجيل ببرنامج البحوث مع التشديد على آليات الإمراض، وديناميات انتقال الأمراض واستحداث اللقاحات وإقرار سلامة طرائق مكافحة النواقل القائمة أو الجديدة وتحسين هذه الطرائق واستعمالها، وبناء الشراكات، ووضع مبادئ توجيهية للبحوث في هذه المجالات الاستراتيجية.

٧- ونظراً لتفاقم الاتجاهات الوبائية، هناك حاجة واضحة إلى تجديد أو تكثيف الجهود المبذولة من أجل الحد من أعباء توفير الصحة العمومية والأعباء الاقتصادية المرتبطة بهذا المرض الوبائي. ولتحقيق ذلك، يتعين القيام بما يلي: استحداث وتطبيق وتقييم وسائل واستراتيجيات جديدة ومحسَّنة للوقاية من حمى الضنك وحمى الضنك النزفية ومكافحتهما؛ وزيادة الالتزام في هذا الصدد وتخصيص موارد بشرية إضافية وغيرها من الموارد من أجل تحسين الجهود المبذولة في مجال الوقاية من المرض ومكافحته وتوفير مقومات استمرارها؛ وبناء وتعزيز قدرات النظم الصحية على ترصد الضنك، والتشخيص المختبري ومعالجة المرض، وإقامة شراكات فعالة بين القطاعات تشمل الوكالات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية والمنظمات غير الحكومية.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٨- جمعية الصحة مدعوة إلى النظر في اعتماد القرار الوارد في القرار م ت١٠٩ق٤.

= = =